الحرب الأمريكية في أفغانستان:
تطوّر طبيعة الحرب ونسق القوة

صالح حمد صالح حديد*

باحث، أكاديمية جوعان بن جاسم للدراسات الدفاعية، قطر.

ملخص: تتناول هذه الدراسة ميزان القوّة بين الجيش الأمريكي ومقاتلي طالبان بعد عشرين عامًا من الحرب في أفغانستان، باعتبار أنّها كانت صراعًا مركّبًا انطوى على تغيّر مهم في طبيعة الحرب، وتحوّلٍ في ديناميات ميزان القوّة بين قوى عظمى (الولايات المتحدة وحلفائها)، وحركة اجتماعية ذات مرجعية دينية (طالبان)، وذلك على مستويين: أولاً، المواجهة المسلحة غير المتماثلة بين قوّات الطرفين، ثانيًا، التنافس الثقافي والفكري بين الجانبين خلال عشرين عامًا من أوج مكافحة الإرهاب وفق التّصوّر الأمريكي، وذروة الجهاد في أبعاده الدينية والوطنية والثقافية وفق المعتقد الطالباني، وتخلص الورقة إلى مجموعة استشرافات عن طبيعة القوّة الحاسمة في الحرب المعاصرة.

الكلمات المفتاحية: طبيعة الحرب- ميزان القوّة- التفوق التكنولوجي- مكافحة الإرهاب- الجهاد- القوّة الحاسمة في الحرب.

The American War in Afghanistan:
An Evolution in the Nature of War and the Paradigm of Power

SALEH HADEED*

ORCID NO :0000-0002-1550-6229

ABSTRACT: *This paper probes in analyzing the balance of power at the end of a twenty-year war between the US army and the Taliban fighters, since the war in Afghanistan was a complex conflict that evolved into an important change in the nature of war, and a shift in the dynamics of the balance of power between great powers (the United States and its allies), and a social movement with a religious reference (the Taliban), on two levels: first, the asymmetric armed confrontation between the forces of the two sides, second, the cultural and intellectual competition between the two sides during twenty years of the climax of the fight against terrorism according to the American perception, and the peak of Jihad in its religious, national and cultural dimensions according to the Talabani belief, and the paper concludes with a set of perspectives on the nature of the decisive force in contemporary war.*

* Researcher, Joaan Bin Jassem Academy for Defense Studies, Qatar.

Keywords:*Nature of War - Balance of Power- Technological Superiority- Fight against Terrorism- Jihad- Decisive force in War.*

رؤيـــة تركيـــة
2024-(1/13)
161 - 188

DOI:10.36360/1560-013-001-010

مقدمة

الحرب في تطورها الراهن إلى حرب غير متماثلة، حرب تجري بين متحاربَين تختلف قوتهما العسكرية والإستراتيجية بشكل كبير، وهذا يحدث عندما يقابل جيشَ نظامي محترف حركةَ تمرد أو حركةَ مقاومة أو فواعل من غير الدول، ومثل هذه الحرب تقوم بشكل أساسي على إستراتيجيات غير تقليدية، بحيث يقوم الطرف الأضعف بمحاولة استخدام إستراتيجيات معينة لموازنة أوجه الضعف الكمية والنوعية الموجودة عنده، وهذا يمنحه إمكانيات التصدي لجيوش نظامية، وفي ذلك ما يعني فقد أو إضعاف القوة الصلبة تأثيرها في الحرب غير المتماثلة.

خالفت تطوّرات الواقع الأفغاني في العقدين الأخيرين كلّ الفرضيات التي تقوم عليها النظريات والمفاهيم التي تتبنى المفهوم التقليدي للقوّة؛ بدءًا من كاليكلس (Callicles) وثيوسيديدس (Thucydides) ومناصريهما في العصور القديمة، وصولاً إلى مورغنثاو (Morgenthau)وميرشايمر (Mearsheimer) ومؤيديهما في العصر الحالي، حيث يسود الاعتقاد أنّ الغلبة في أيّ حرب تكون للجيش الأقوى؛ الذي يمتلك التفوّق في القوّة والقدرات، والسيطرة على الأرض والجو، لكن المواجهات الميدانية بين الجيش الأمريكي ومسلحي حركة طالبان حادت عن هذا النسق الذي يعتدّ بالتفوق في مستوى القوّة بين طرفي الصراع، وأبدت طالبان بمجموعات غير نظامية، وبسلاح تقليدي، الصمود والانتصار ضد أكبر تحالف دولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية في حرب دامت عقدين من الزمان، ولم تتحقق الغايات الأمريكية منها في القضاء على الحركة، كما لم تستطع إنهاءها بخروج مشرّف، رغمًا عن امتلاكها ترسانة من الأسلحة الحديثة فائقة التكنولوجيا.

في التسعينيات عندما كان العالم على أعتاب الألفية الثالثة، حدثت تحوّلات عالمية كبرى تمثلت في انقلاب سياسي بانهيار الاتحاد السوفياتي ونهاية الحرب الباردة، وبروز القطبية الأمريكية الأحادية للعالم، وثورة تكنولوجيا حدّدت السّمات الإستراتيجية لعمليات القوّة، وهو ما توقعه مؤرخ الحرب الباردة جون لويس غاديس (John Lewis Gaddis) بتغيّر في السياسة الدولية، الذي كتب في عام 1992م نصًّا يقول فيه:

«ومن المرجّح أن يشتمل العالم الجديد في حقبة ما بعد الحرب الباردة على القليل من خصائص (الحرب الباردة) هذه، إن وجدت: وهذا مؤشر على مدى تغير الأمور بالفعل منذ انتهاء الحرب الباردة. إننا نقف عند إحدى نقاط «الترقيم» النادرة في التاريخ، حيث انهارت أنماط الاستقرار القديمة ولم تظهر بعد أنماط جديدة لتحل محلها. من المؤكد أن المؤرخين سيعتبرون الأعوام 1989–1991 بمثابة نقطة تحول يمكن مقارنتها

من حيث الأهمية بالأعوام 1794–1789، أو 1918–1917، أو 1947–1945؛ ومع ذلك، فإن ما «تحول» على وجه التحديد هو أقل تأكيدًا بكثير. نحن نعلم أن سلسلة من الزلازل الجيوسياسية قد حدثت، لكن ليس من الواضح بعد كيف أعادت هذه الاضطرابات ترتيب المشهد الذي أمامنا»[1]

ومن ثَمّ أفرزت المتغيّرات العالمية وتطوّرات التكنولوجيا محدّدات جديدة لإدارة الحرب المعاصرة، بظهور منظومات أسلحة وأدوات قتال مطوّرة،[2] وبروز فواعل من غير الدّول[3] كجهاتٍ ارتأت حمل السلاح وخوض الصراع المسلح ضد الدّول تشمل: مليشيات غير نظامية، مرتزقة تخوض الحرب بالوكالة، جماعات إرهابية، وتنظيمات مسلحة قائمة على قوميات عرقية ومعتقدات فكرية وأيديولوجيا متطرّفة، وأفضى ذلك إلى بروز حرب أطراف غير متماثلة[4] تتصف بسمات جديدة مغايرة تمامًا لما كانت عليه الحرب في السابق، مثل نوعية الخصوم كجيوش دول ذات ندّية وتوازن في القوّة، وتشابه في الأساليب والوسائل والأدوات التي تستخدمها، وفي الغايات والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، وبناءً عليه، تستخدم هذه الدراسة، مصطلح «حرب أطراف غير متماثلة» استنادًا إلى توصيف المصطلح وتوظيفه، وإلى الأصل في اللغة الإنكليزية، حيث يُستخدَم مصطلح «الحرب غير المتماثلة» (Asymmetric war) لوصف الحرب (حالة الصراع بين دولتين أو قوتين غير متكافئتين)، بينما يجري استخدام مصطلح «حرب أطراف غير متماثلة» (Asymmetric warfare) في توصيف الاحتراب (الصراع المسلح والعمليات القتالية) في إشارة محددة إلى أطراف مشاركة فيها، وليس الحرب.[5]

ومثّلت الحرب الأمريكية في أفغانستان اختبارًا لنظرية النّظم[6][7] التي ظهرت إبّان الثورة الأمريكية في الشؤون العسكرية، وتقوم على الاستفادة من التفاعل الحاصل بين النّظم التي تجمع المعلومات، والنّظم التي تستخدم القوّة العسكرية، بالشكل الذي يؤدّي إلى تحقيق النصر الكامل في الحرب بالحدِّ الأدنى من المخاطر للقوات المسلحة والسكان،[8]وفي نظر كثير من المختصين، تعني وتنصرف الثورة في الشؤون العسكرية إلى التحوّل في طبيعة النزاع نفسه بالكشف عن جوانب جديدة للضعف، وابتكار أساليب جديدة للهجوم، على اعتبار أنّ هناك مجالاً واسعًا من الأهداف أصبح مكشوفًا تمامًا للهجوم بواسطة الأسلحة الذكية، بالإضافة إلى تراجع الحماية التي كان يوفّرها البعد والحجم والتضاريس والعوامل الجّوّية.[9]

وتتبدّى نظرية النّظم التي مثّلت الحرب في أفغانستان اختبارًا لها، في ثلاثة أبعادٍ مجازية، هي:

- البعد الأوّل: اختبار التّصور الأمريكي للثورة في الشؤون العسكرية الذي صاغه الأدميرال ويليام أوينز في ثلاثة نظم متداخلة ومتكاملة لأصول القوّة لخوض الحرب.

- البعد الثاني: اختبار المفاهيم الفكرية لنظم الحكم والسياسة بين النّظام الإمبريالي الرأسمالي بمنطق الهيمنة، والنّظام الإسلامي الشوري القائم على المعتقد الديني.

- البعد الثالث: اختبار مناظير القوّة الحاسمة في الحرب المادّيّة ومضعّفاتها المعنويّة، وتمّ اختبار تلك النّظم الثلاثة عبر بُعدَي المكان (مسرح عمليات أفغانستان) والزمان (عقدين من القتال).

تجادل الورقة أنّ الحرب الأمريكية في أفغانستان -التي يمكن تصنيفها ضمن فئة الجيل الرابع للحرب- كانت مغايرة في طبيعتها وخصائصها، وأحدثت تغيّرًا في مفهوم القوّة الحاسمة للحرب، بحجّية أنّ الولايات المتحدة بعد عشرين عامًا على حربٍ غير متماثلة ضد حركة طالبان- لم تتمكن من تحقيق الأهداف المرسومة لها بموازاة الخَسائر المالية والسياسية التي نجمت عنها، وهذا أقنعها بفكرة الانسحاب من أفغانستان، فيما عدّه الكثير من المحللين الإستراتيجيين من أمثال روب جونسون (Rob Johnson) «هزيمة مُنِيت بها القوّات الأمريكية في أفغانستان»، خاصة بعد الانهيار السريع للحكومة الأفغانية التي كانت تدعمها، ويصف ذلك الأمر بأنه: «قصور النظام» (Systemic Failure)[10]

تتبنى هذه الدراسة ثلاث فرضيّات متقاربة: أوّلًا، وجود علاقة ارتباط سالبة بين التّبدّلات في طبيعة الحرب غير المتماثلة والتّحوّلات في مفهوم تعادل القوّة العسكرية، وبين إخفاق المشروع الأمريكي في السيطرة على أفغانستان. وتجادل الثانية بأنّ التوظيف الأمريكي للقوّة العسكرية في حرب أطراف غير متماثلة تتميز بعدم احتكار السلطة للقوّة- يجعل الفواعل المسلحة غير الدولة والمليشيات ندًّا للسلطة والجيش النظامي. بينما تفترض الثالثة أنّ القراءة الأمريكية للتركيبة القبلية للأفغان من دون اعتبارٍ لخصوصية الأوضاع في أفغانستان الإسلامية، التي طالما خاضت حروبها جهادًا ضد الغُزاة- جعلت أمريكا قاصرة عن إدراك مكوّنات قوّة طالبان الحقيقية.

تتوخى هذه الدراسة الإسهام في بلورة مفهوم جديد للقوّة الحاسمة في الحرب، وذلك من خلال تحديد ماهيّة مكوّنات القوّة التي رجّحت الكفّة لمصلحة طالبان، اعتمادًا على روافدها المحلية من القوّة بتجلياتها كافة، حتى قناعة واشنطن بضرورة الانسحاب من أفغانستان، وتتدرّج هذه الورقة عبر أربعة محاور: يبحث الأوّل في تغيّرٍ في طبيعة حرب الجيل الرابع غير المتماثلة، وأثره في تغيّرٍ موازٍ في مفهوم القوّة في النظرية التقليدية،

ويتناول المحور الثاني خلفية الحرب الأفغانية ومواقف الطرفين، بينما يبحث المحور الثالث في تغيّر في ميزان القوّة في الميدان، الذي نال من دور الولايات المتحدة في التفوّق الحاسم في مآل الحرب، ويستقصي المحور الرابع العوامل الماديّة والحوافز غير الماديّة، التي عززت دور طالبان في النديّة والصمود.

> التكتيك هو فن استخدام القوات العسكرية في المعركة بينما الإستراتيجية هي فن استخدام المعارك لتحقيق هدف الحرب

أوّلًا: مدخل نظري حول تطور الحرب ونسق القوة

1) ظاهرة الحرب: بين الفن والعلم

تَتبع جدليّة الصّراع في الغالب، اتّجاه الحرب وميلها دومًا إلى التّصعيد إلى الحدود القصوى، حيث لا يمكن ربح الحرب إلّا في اللحظة التي يخضع فيها أحد الخصمين لإرادة الآخر، وفق نظريتي اللعبة والمعادلة الصفريّة بأن يقبل طرفٌ بالهزيمة أمام فوز الطرف الآخر، ويُبْرِز هذا العمل التدميري الخاصيّة الأساسيّة للحرب، التي هي اختبار القوّة، وتنادي الحرب بامتلاك القوّة ببعديها، أو بتعبير أصح، بأثرَيها الماديّ والمعنوي معًا، فما بين الحرب الشاملة التي تتطلب تدمير القوّة المعادية وإبادتها، والحرب المحدودة التي تهدف إلى هزم إرادة القتال لدى العدو والقضاء عليه معنويًّا وماديًّا، يبقى حشد القوّة المتوازنة مطلبًا حيويًّا، مع وضوح عقيدة الحرب ووجود إرادة القتال، ويمكن الاعتداد بمقولة: «إنّ الحرب علمٌ تجريبي تنقصه التجربة»، وبينما يقول المارشال بيتان(Henri Philippe Pétain): «إنّ عقيدة الحرب كائنٌ مستمر، وعلينا أن نغذيه بالتجربة، ونعطيه الحياة بالحسّ الدقيق بالحقيقة»، [11] فمن المهم التنويه أنّ الأجداد لم يكن لهم فكرٌ عسكري مكتوب ونهجٌ عقائدي مسطور لخوض الحرب، بل اعتمدوا على الفطنة والموهبة والحسّ الفطري بضرورة حشد القوّة في المكان والزّمان المناسبين والمباغتة والمناورة.

وفي العلاقة بين الحرب والسياسة، يشدّد كلاوزفيتز(Carl Philipp Gottfried von Clausewitz) على أنّ: « الحرب هي امتداد للسياسة ولكن بشكل أعنف»، وهو يرى أنّ المعركة الرئيسة هي أهم الوسائل المميّزة للحرب، وتعتمد على العلاقة بين الوسائل والأهداف، وما يميّز فكر كلاوزفيتز، تلك النظرة الشاملة للدولة والحرب في تعريفه للإستراتيجية والتكتيك، حيث يرى أن التكتيك «هو فن استخدام القوات العسكرية في المعركة» بينما الإستراتيجية، «هي فن استخدام المعارك لتحقيق هدف الحرب»،

ويرى ضرورة توازن مميّزات الدفاع بواسطة علاقة جدليّة، حيث «الدفاع هو الشكل الأقوى ذو الهدف السلبي، والهجوم هو الشكل الأضعف ذو الهدف الإيجابي»، والمعركة لا تُعَدّ خاسرة من الناحية المادّيّة، إلّا عندما تُهزَم الروح المعنوية، ولذا، «فالقوّة المادّيّة هي المقبض الخشبي، والقوّة المعنويّة هي النّصل اللامع للسيف»[12]

وليس بعيدًا عن ذلك، ما قاله الجنرال جان بيريه(Jean-Baptiste Perrée) : «إنّ الكائن البشري هو صانع الحرب وأداتها الأولى، وهو يضع في خدمة العمل الحربي كل قوّاه المادّيّة والفكريّة والنّفسيّة»،[13] ولكن تطوّر فن الحرب تحت تأثير التقدم العلمي والتقني قلّل من أهمّية استخدام قوّة الإنسان المادّيّة في الحرب، وجعل القوّتين الفكرية والمعنويّة في الدرجة الأولى، فأفضى ذلك إلى بروز ما يمكن تسميته ظاهرة العسكري الحديث، الذي يعتمد اعتمادًا شبه مطلق على التقانة العالية في آلة الحرب، فلم يعد الجنود مقاتلين ومحاربين، بل أصبحوا اختصاصيين في استخدام الآلات والأدوات، ويقول بيريه: «يبقى الدليل على مكانة الفكر، أنّه المصدر الذي تنبثق منه إرادة القتال، وهو الذي يحدّد العلاقة بين العقل والحرب، ويشرح فن إدارتها»[14] وهو ما يثير تساؤلًا حول قدرة التفوّق التكنولوجي وحده على حسم الحرب القادمة.

يقول فوتاو (John F. Votaw): «يتأثر فنُّ القتال بمتغيّرات عدّة بدءًا بما تفرزه الحروب من دروس وعبر، وما يجري على ساحات القتال العسكرية من مخترعات وتحسينات، وما يتمخّض عن المدارس الفكرية العسكرية من عقائد ومبادئ وإستراتيجيات، والقتال أكثر أنواع النشاط الإنساني اعتمادًا على العلم والمعنويات، وأشدّها حاجة إلى الإبداع والابتكار، وأعظمها تأثيرًا على مصالح ومصائر البشر، هكذا كان شأنه في الماضي، وهكذا سيكون في المستقبل»،[15] والانتماء للعصر الحاضر يعني العلم والتقانة والتطوير والتحديث، إذ أعلن عن انتهاء حرب العصر الصناعي وبدء حرب عصر التقانة؛ حرب القيادة والسيطرة والتحكم الآلي، والاستخدام الواسع للأقمار الاصطناعية لأغراض الاستطلاع والتنصت على الاتصالات والسيطرة وتبادل المعلومات، الحرب التي تُستخدَم فيها أسلحة وقنابل ذكيّة لها قدرة أكبر على التمييز والوصول إلى أهداف أبعد وبقوة تدمير أكبر ضمن القوّة الجّوّية والصّاروخية.

ويعدّ اكتشاف البارود ودخول السلاح الناري أرض المعارك علامة فارقة في مسار الحروب، ثمّ في بروز مدوٍّ أعلن السلاح النووي عن نفسه، فأبرزت خواصه الثورية انتفاء العلاقة بين القوّة والعدد، ثمّ تسبّبت تكنولوجيا المعلومات في إحداث تغييرات جوهرية في مجال التسليح، ففي الماضي، كانت المادّة والطّاقة، هما المكوّنان الأساسيان

للأسلحة، وتجسّدت نتائجهما في قابلية الحركة وقوّة التدمير، ولكن نتيجة لتكنولوجيا المعلومات، تحقّق دمج الطّاقة والمادّة وعنصر المعلومات، فنتجت عن ذلك أسلحة ذكيّة محكمة دخلت بها أمريكا حربها في أفغانستان.

2) الأسس النظرية لخصائص الحرب غير المتماثلة

يطلق الباحثون والخبراء على الجيل الرابع من الحرب مصطلح حرب الأطراف غير المتماثلة (Asymmetric Warfare)، وأبسط تعريف قدمه ماكس مانوارينج (Max Manwaring) لمفهومها أنها: «حرب يكون أحد أطرافها الرئيسة ليس دولة، بل كيان فاعل عنيف غير دولة، يقوم على ضرب الدّولة من الداخل من خلال إثارة القلاقل والتمرد، والتشجيع على الحرب الأهلية، والطائفية والعرقية»[16]، ومن خصائص هذه الحرب أنها غير مركزية، ولا تتبع خطوط واضحة فاصلة بين الحرب والسياسة، والمقاتلين والمدنيين، وفي حالة الحرب الأمريكية في أفغانستان، فهي صراع بين دولة (أمريكا) وفاعل من غير الدّولة (طالبان) يتصف بعدم وجود خصائص مشتركة، أو تشابه في القدرات العسكرية بين طرفيه، إضافةً إلى استخدام

وسائل وأدوات قتالية ومناورة غير متماثلة في ذلك الصراع، تجمع بين التقليدية وغير التقليدية فيما يعرف بالحرب الهجينة[17]، ما يهم أنّها وفّرت لحركة طالبان بيئة قتالية مثالية لمقاتليها -بحسب قوّتهم الذاتية وقدراتهم المتاحة لهم- لتصبح قوتهم ندًّا للقوّة الأمريكية في معظم فترات الحرب.

وتتّسم الحروب غير المتماثلة بتعقّد التحالفات التي ترتبط بها بحسب مصالح الأطراف المنخرطة فيها، وعلى هذا المستوى، لم تكن القوّات المسلّحة الأمريكية أو النظامية وحدها صاحبة الدور الرئيس في الحرب في أفغانستان، حيث وُجِد أكثر من تحالف ضمّ أطرافًا متنوعة، مثل الدّول والكيانات من غير الدّول، والكيانَات العابرة للحدود القومية والشبكات والجماعات، ولجأ كلّ من طرفَي الحرب إلى تشكيل تحالفات داعمة له صريحة أم غير معلنة[18]، فمن جانب، هناك تحالف الناتو الداعم لأمريكا، ومن جانب آخر، هناك دول الجوار؛ وبخاصة باكستان وإيران لدعم أفغانستان.

كانت لتلك التحالفات تداعيات وتأثيرات واضحة في مجريات الحرب ونتائجها، لعل أبرزها إطالة أمدّ الحرب، وهذا أدّى إلى عدم قدرة أمريكا وحلفائها على حسمها بالصورة المطلوبة وفي التوقيت المناسب لهم، بينما دعّمت موقفَ طالبان بسبب مساندة دول الجوار اللوجستي وتوفير الملاذ الآمن، الذي أخلّ بالقوّة المفترضة لمصلحة أمريكا، وأعاد توازن القوّة في ميادين القتال.

اتُّبِعت في الحرب في أفغانستان تكتيكات تجمع بين استخدام القوات المسلّحة التقليدية والقوات غير النظامية، مثل مجموعة بلاك ووتر والقوّات الحكومية الأفغانية من جانب أمريكا، وشملت توظيف فاعلين من الدّول ومن غير الدّول من جانب طالبان والقاعدة اللذين سعيا لتحقيق هدف سياسي أو أيديولوجي مشترك، وفي الحرب في أفغانستان انتقلت التقنية العصرية إلى الأحراش والجبال، لتربط حركة طالبان وتنظيم القاعدة (الفواعل المسلحة من غير الدّول) بالعالم أجمع، وأصبح تعريف من هو محارب، ومن هو غير محارب صعبًا وشائكًا، فخصوم أمريكا (طالبان والقاعدة) مقاتلون غير نظاميين، وهم قادرون على الانتشار والتواصل، ولا تحدّهم حدود ضمن حيّزَي المكان والزّمان أو الفضاء السايبري، وصاروا مقاتلي أحراش متمرسين، وخبراء رقميّة مقتدرين[19].

كما أن الحروب غير المتماثلة تتّصف بخصوصية على مستوى موازين المواجهة العسكرية، فهي حرب بلا قيود استُخدِمت فيها وسائل مختلفة لإجبار الخصم على الرضوخ، وتتمثل أهميتها وخطورتها في تأسيس تحالفات شبكية تضم الدّول والفواعل

المسلّحة من غير الدّول، وتقوم على المصالح المشتركة بديلاً عن الأهداف الأيديولوجية أو الوطنية، ففي حالة الحرب الأمريكية في أفغانستان، حشدت الولايات المتحدة الأمريكية العديد من الدول حتى من خارج حلف الناتو في حربها في أفغانستان، أولاً لإكسابها المشروعية المفتقدة خارج قرارات المنظمة الأممية، وثانيًا لتوزيع الأعباء القتالية وكلفة الحرب المادّيّة بين الحلفاء والشركاء، ويمكن القول: إنّ هذه الحرب هي الأخطر؛ لأنها اتّسمت بخصائص وسمات معينة، أثّرت في موازين المواجهة العسكرية في جانبين مهمين في المفهوم العملياتي، وحاسمين في سير الحرب ونتائجها.[20]

وأهم ما يُميّز الحروب الهجينة كذلك هو تلاشي حدود أرض المعركة، حيث تغيّرت سمات أرض المعركة وحدودها المعروفة في السابق، وذلك بانتقال الحرب إلى داخل المدن لتكون ساحات للمعارك وإدارة الصراع المسلح بين الأطراف المتحاربة، ففي حالة الحرب الأمريكية في أفغانستان، أضحت مرافق الدّولة في أفغانستان ومنشأتها الحيوية كافة أهدافًا للقوّات الأمريكية، مع التعرض الكبير لأهداف البنية الأساسية[21]، والتعامل معها بوصفها أهدافًا متزامنة يجري الاشتباك معها في وقت واحد، بدلاً من أهدافٍ يجري التعامل معها بصورة متتالية بحسب الأولوية (الأهمية والخطورة)، وتحقّقت نسبة نجاح عالية بسبب القصف الدقيق واستخدام ذخائر ذكية، كما أنّ القوات الأمريكية استخدمت قواعدها العسكرية البرّية من خارج أفغانستان فضلاً عن حاملات الطائرات البحرية لقصف أهداف داخل أفغانستان وخارجها.

كما أنّ الحروب الهجينة تختلف عن الحروب النظامية على مستوى مجالات الاستهداف، حيث يُستخلَص نظريًّا من واقع الحرب الأمريكية في أفغانستان، وجود تعددية في أهم الوسائل ومهددات الأمن ذات الصبغة غير العسكرية التي اتبعتها طالبان، شملت خطوات ومحاولات خلق عدم الاستقرار السياسي، وتزكية النعرات القبلية وسط الشعب وإثارتها؛ لخلق نوع من الفوضى في البلاد، و(رعاية أعمال الإرهاب والتخريب)، وكل ما من شأنه خلق وإظهار الدّولة الفاشلة (الحكومة الأفغانية تحت رعاية أمريكا)، وأدّى تعدد المشاركين فيها -بحسب المصالح وأهداف خوض الحرب وإستراتيجياتها- إلى تعدد مجالات الاستهداف بالنسبة لكل طرف مشارك.[22]

وأخيرًا، تتميّز الحروب غير المتماثلة بانتشار المناطق الرمادية، وعلى هذا المستوى، اتسمت الحرب في أفغانستان في معظم مراحلها -باستثناء المرحلة الافتتاحية- بوجود غموض حول طبيعة الصراع، والأطراف المنخرطة فيه،فضلاً عن عدم اليقين حيال السياسة المناسبة التي يجب اتباعها في ظل ضبابية المواقف، التي لا تقتصر على عدم

معرفة مواقع القوات والأسلحة وأنواعها، بل تشمل الخطط والنوايا، والتفاعلات التنافسية بين الفواعل وداخلها من الدّول ومن غير الدّول، وهي مناطق رمادية تقع في منطقة وسط بين «ثنائية الحرب والسلام»[23]، وذلك بسبب التداخل القبلي عبر الحدود، والتشابه الداخلي وصعوبة التفريق بين مقاتلي طالبان وأفراد الشعب الأفغاني، إذ ليس لطالبان زي عسكري مخالف لزي الشعب الأفغاني التقليدي، وهذا في مجمله صبّ في مصلحة حركة طالبان، ووفّر لها مجالاً للحركة والمناورة، وبالنسبة للقوات الأمريكية وحلفائها خلق معضلة ضبابية في المواقف وصعوبة في اتخاذ القرار.

ثانيًا: الحرب غير المتماثلة في أفغانستان: أمريكا في مواجهة حركة طالبان

1) أفغانستان

على مدى ما يقارب نصف قرن من الزمان، كانت أفغانستان عالقةً في دوامة الحروب،[24] تبدأ بصراع دمويٍّ داخلي على السلطة وحكومة فاشلة تستدعي قوة خارجية لغزو البلاد، ثم بصراع نضاليٍّ ضد الغزو يؤدي إلى إفشال حكومة أخرى، وهكذا أصبحت أفغانستان في دائرة الرفع والخفض في الصراع المسلح ضد قوى خارجية سوفياتية غازية، والتنافس الداخلي بين جزيئيات التركيبة القومية للشعب الأفغاني، التي تتدافع وتتجاذب بحسب المصالح في بحثها عن القوّة والسلطة والحكم، حتى سيطرة طالبان على العاصمة كابول في 27 سبتمبر 1996م، وإعلان قيام الإمارة الإسلامية في أفغانستان بزعامة المُلّا محمد عمر.[25]

كانت الأهداف والمصالح المركزية العليا للإمارة الناشئة تتمثل في الحفاظ على كينونة الدّولة وحقها في الوجود والبقاء حرة وذات سيادة ضمن الحضور العالمي الإيجابي وفق النظام السياسي الذي تختاره، وأن تنعم داخليًّا بالسلام والأمن والاستقرار والعيش الكريم والرفاه الاجتماعي،[26] لكن البيئة الإستراتيجية بيئة متقلبة وتمر دائمًا بالتوترات والأزمات، وتشهد نزاعاتٍ مسلحة وحروبًا من حين لآخر لأسباب حقيقية أو مفتعلة، وبناءً على مخاوف ومحاذير ماثلة أو متوهّمة ضمن نظام دولي ظلّت تسوده مفاهيم التوازن والفوضى،[27] حتى طالته تحدّيات القطبية الأحادية وغياب توازن القوى، وتفرد أمريكا بالزعامة العالمية مع نهايات القرن الماضي.

2) الغزو الأمريكي لأفغانستان

بدون مُسوّغٍ قانوني يستند إلى قرارٍ من الأمم المتحدة يجسّد الشرعية الدولية- قامت

الولايات المتحدة بغزو أفغانستان في 7 أكتوبر 2001م، في أعقاب أحداث 11 سبتمبر 2001م، وتفجير برجي التجارة العالمية في مدينة نيويورك، وذلك بحجة تنحية طالبان عن السلطة وحرمان القاعدة من اتخاذ مقر عملياتي آمن في أفغانستان، وجاء الغزو الأمريكي لأفغانستان اعتداءً صارخًا، بل إعلانًا للعالم أجمع بمقولة الرئيس جورج بوش الابن ومن خلفه المحافظون الجدد: «من ليس معنا، فهو ضدنا»[28] ولتسويغ الحرب على أفغانستان، زعمت إدارة بوش أنّ أفغانستان هددت سيادة بلاد أخرى، وأنّ سيادتها انتقائية، وأنّ التدخل كان ضروريًّا للدفاع عن حرية العالم ضد إرهاب تنظيم القاعدة تحت حماية طالبان.[29]

جاءت الولايات المتحدة الأمريكية من بعيد من خارج المجال الإقليمي؛ لتعمل على إعادة صياغة الوضع الأمني والسياسي والعسكري والاقتصادي والمدني للدولة الأفغانية قسرًا، واحتواء أيّ مشروع نهضوي مستقل يرفع من شأن تلك الدولة ودورها على الصعيد الأممي، والعمل على إنهاء نفوذ بعض الدول في تلك المنطقة، مثل إيران والهند وباكستان وروسيا والصين، أو إرغامها على قبول بعض الأدوار الثانوية في إطار أجندتها الإستراتيجية تجاه تلك المنطقة، معلنةً نهاية القطبية الثنائية العالمية، وتفردها بزعامة العالم كقطب أوحد، ادّعت –من دون إظهار حقيقة دوافعها من غزو أفغانستان– أنّ تدخلها إنّما جاء حماية للحرية والديمقراطية في العالم.

وجاء الغزو الأمريكي لأفغانستان مستفيدًا من الثورة الأمريكية الأخيرة في الشؤون العسكرية، التي حدثت في تحوّل اقتضته المصلحة والضرورة، وجاءت لتبشر بانقلاب حادٍّ في نظريات القتال وأساليب إدارة الحرب، اعتمادًا على التطوّر الملحوظ في الصناعات العسكرية الذي نتج عن التقدم الهائل في العلوم والتكنولوجيا، الأمر الذي استتبع بالضرورة، تطوّر الحرب إلى حرب غير متكافئة يكون فيها لأحد طرفي النزاع (دولة كبرى) التفوق من حيث القدرات والقوّة العسكرية والتكنولوجيا على الطرف الآخر (دولة صغيرة)، وإلى حرب أطراف غير متماثلة يكون فيها أحد طرفي النزاع دولة والطرف الآخر فاعل أو فواعل من غير الدّول، مع وجود فوارق في الإمكانات والقدرات والأساليب المستخدمة[30].

وعززت النجاحات والإنجازات التي جرى تحقيقها بواسطة القوات الأمريكية الجوية والصاروخية التي اضطلعت بالدور الأعظم في الحروب الأخيرة– التفاؤل ببدء عصر التقانة، ولكن يصعب عدّها أساسًا لمستقبل الحرب، لأنها تمّت في ظل حالة من عدم التكافؤ نادرة في التاريخ العسكري، ويصعب أخذها قاعدة للقياس والبناء، بل يصعب

عدّها جاهزة للاقتباس والتكرار في المستقبل، أو في مواجهة خصم آخر يكون ميزان القوّة معه أكثر تكافؤًا، وهو ما لا ينطبق على الحرب الأمريكية في أفغانستان التي جرت بين جيش في عصر ثورة التقانة، وجماعة مسلّحة ما تزال في عصر الثورة الزراعية.

3) الإستراتيجية العسكرية الأمريكية وطريقة إدارة الحرب

اشتملت الحرب على أفغانستان على عمليتين عسكريتين جاءتا بسقوف زمنية مفتوحة وإستراتيجيات متغيّرة خارج الإرادة الأمريكية على النحو الآتي:[31]

العملية الأولى «عملية الحرية الدائمة»:

التي بدأت يوم 7 أكتوبر 2001م، وشنتها الولايات المتحدة بمشاركة دول أخرى، وكان الهدف منها السيطرة على الدولة الأفغانية وتنحية طالبان، والقضاء على تنظيم القاعدة، وكان النّطاق الجغرافي لهذه العملية هو الجزء الشرقي والجزء الجنوبي من أفغانستان والحدود الأفغانية مع باكستان، وبلغ عدد الجنود من القوات الأمريكية ما يقارب 28800 جندي، وفي ديسمبر 2001م، وبعد تحقيق الأهداف الأولية، انضم تحالف دولي إلى الولايات المتحدة في حربها، وسرعان ما تمت الإطاحة بطالبان من السلطة، وفي عام 2003م انضمت قوات المساعدة الدولية لإرساء الأمن في أفغانستان «إيساف» (ISAF) إلى حلف الناتو، وهي قوات أُنشِئت بالقرار رقم 1386 من مجلس الأمن[32]، وأنهى التحالف الدولي مهمته القتالية في عام 2014م.

العملية الثانية «عملية حارس الحرية»:

التي بدأت في الأول من يناير 2015م، وشنتها قوات «إيساف»، المتحالفة من أكثر من 42 دولة (هي جميع دول حلف الناتو بالإضافة إلى أستراليا ونيوزيلندا وسنغافورة وأذربيجان)، وهي مهمة أمنية استهدفت التنظيمات الإرهابية، مثل تنظيم القاعدة، كما استهدفت بناء جيش أفغاني قادر على محاربة طالبان، ونطاقها الجغرافي العاصمة الأفغانية كابول والمناطق المحيطة بها، وكانت لقوات «إيساف» قرابة 64500 جندي مع إمدادات مستمرة من الناتو مركز قيادة هذه العملية، وبلغ عدد الجنود من الولايات المتحدة في قوات «إيساف» قرابة 29950 جنديًّا[33].

وبحلول ديسمبر 2001م بانضمام التحالف الدولي إلى صف الولايات المتحدة، تحقّقت الأهداف الأولية والإطاحة بطالبان من السلطة، لكن حركة طالبان تحولت إلى قوة متمردة تتوغل وتشن هجمات مميتة ضد القوات التي تقودها الولايات المتحدة، وضد الجيش

الأفغاني والمسؤولين بالحكومة الأفغانية، حيث أعاد قائدها المُلاَّ عمر تنظيمها، وشَنّت عام 2003م، موجة تمرّد على الحكومة الأفغانية وقوات المساعدة الدولية، مستفيدة من أخطاء أمريكا وتناقضات الحلفاء، وموظفة مصادر قوتها المنبثقة من جغرافياتها السياسية، وخبرتها المكتسبة عبر تاريخها النضالي، المرتكزة على عقيدتها القتالية الجهادية.

وفي تحليل مسار الحرب ونتائجها، جادل القادة العسكريون والمحللون الإستراتيجيون في أمريكا مثل روب جونسون: «أنّ أمريكا ارتكبت أخطاءً إستراتيجية في تحديد الغاية والأسلوب، وأنّ الحرب لم تكن لتُربح بالطريقة التي جرى خوضها بها»[34] وهذا يبخس طالبان حقها، ويلغي دورها في هزيمة أمريكا، وجاءت أبرز أسباب الإخفاق حول: لماذا جرى خوض الحرب؟ وكيف؟ بتسويغ إجابة هذا السؤال: لماذا ضلّ الغرب طريقه في أفغانستان؟ إذ يرى طود قرينتري ((Tod Greentree '' أنّ جهود الولايات المتحدة الأمريكية أخفقت في مكافحة التمرد في أفغانستان بسبب عدم قدرتها على تحديد أهداف قابلة للتحقيق؛ فلم تكن الأهداف العسكرية محددة وواضحة، بينما كانت الأهداف السياسية فضفاضة وغير واقعية، ولم يكن الفشل الإستراتيجي في الحرب الأفغانية هو حالة انتصار الضعيف، ولكن كيف خسر القوي؟ وعلى الرغم من الضرورة الملحّة لمكافحة الإرهاب، فإنّ شن الحرب على حركة طالبان كان إخفاقًا في التقدير، لا في المصلحة الوطنية»[35]

بسبب مجمل التحوّلات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي نجمت عن طول أمد الحرب في أفغانستان، أضحت جماعة طالبان قادرة على توليد قوّة مدمرة لشن هجومها المضاد، ولإعادة هيبتها واعتباريتها كرمز الدولة الأفغانية، وهذا ما ظهر جليًّا في سيطرتها على معظم الأقاليم بدون قتال، وبسبب العولمة وتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، صار العديد من أفراد الشعب الأفغاني أكثر ارتباطًا بالمشكلات الحقيقية لمجتمعاتهم بما تجري إثارته على شبكة الإنترنت ومنصات التواصل الاجتماعي، مما أدّى إلى اتجاههم لنقل ولائهم[36] من الحكومة القائمة المفروضة من الخارج، إلى الولاء لجماعة طالبان ذات العقيدة والقضايا المشتركة، وأدّى تطوّر أدوات الاتصالات، إلى بروز جماعة طالبان وازدياد تجاوب أفراد الشعب الأفغاني معها بما يربطهم معًا دفاعهم عن أفغانستان وعقيدتها الإسلامية.

أخفقت جميع محاولات الهيمنة السياسية الأمريكية لفرض الوصاية السيادية، وخلق الاستقرار السياسي، وتجارب صيغ اقتصادية للتنمية؛ وذلك بسبب الفساد وسوء الإدارة الحكومية، وبسبب النهج الذي اتبعته طالبان ضد أنظمة الحكم المتعاقبة، بإثارة النعرات القبلية وسط الشعب لخلق نوع من الفوضى في البلاد، واستغلال خلل التركيبة السكانية، والحرب الإعلامية، و(محاولات القيام بأعمال الإرهاب والتخريب ورعايتها)، وخلق الضغوط على الحكومات الأفغانية المتعاقبة، وكل ما من شأنه خلق وإظهار الدولة الفاشلة[37]، وفي ذلك أوضحت أحقيتها بحكم أفغانستان، بدل حكومة مجلوبة من الخارج تفرضها أمريكا.

ثالثًا: الانسحاب الأمريكي وسيطرة طالبان على الحكم

1) الانسحاب الأمريكي: حدود القوة المادية والتفوق التكنولوجي العسكري

راجت بعض التفسيرات والتعليلات الأمريكية للإخفاق في أفغانستان، مثل ما توصل إليه كريستوفر كولندا (Christopher D. Kolenda) "أنّ إصرار الإدارة الأمريكية على النصر بالهزيمة الكاملة للعدو (Zero-Sum Victory)) هو السبب في الإخفاق في تحقيق نتائج حاسمة ودائمة»، ناسبًا ذلك إلى ثلاث معضلات مصاحبة أو ناتجة عن ذلك المفهوم، هي: 1) «أنّ الحكومة الأمريكية لا تملك طريقة لقياس نجاح النتائج سوى النصر العسكري الحاسم»، 2) «وأنّها بطيئة للغاية في اكتشاف الإستراتيجيات الفاشلة ومحاولة تعديلها أو التخلي عنها»، 3) «وأنها عندما تقرر الانسحاب، فإنّ تفاوض عدم التماثل والانفصال في الإستراتيجية، يقوّض احتمالات نجاح الانتقال أو التّوصل إلى نتيجة تفاوضية»[38]

ومن الصعب تحديد سبب واحد واضح لإخفاق الولايات المتحدة في أفغانستان على مر السنوات، ودفع في النهاية إلى انسحاب القوات الأمريكية من البلاد في عام 2021م بعد تصاعد الأحداث، ولكن يمكن رصد عدد من العوامل التي أدت إلى هذا الإخفاق، هناك بعض العوامل الرئيسة في الجانب الأفغاني التي أسهمت في إخفاق الجهود الأمريكية في تحقيق الاستقرار والأمان في أفغانستان، أهمها:[39]

◆ تعقيد الوضع المحلي: كانت أفغانستان تعاني تاريخًا طويلًا من النزاعات والصراعات الداخلية والانقسامات القومية والعشائرية، وهذا الوضع المعقّد جعل من الصعب تحقيق الاستقرار والوحدة الوطنية.

◆ الطبيعة العقائدية للصراع: كانت طبيعة الصراع في أفغانستان دينية وقومية، وهذا صعّب القبول بوجود قوّات أجنبية وزاد من تعقيدات الوضع، وقدّمت الولايات المتحدة الدعم للحكومة الأفغانية في محاربة جماعات عقائدية مثل طالبان وتنظيم القاعدة، وهي جماعات كانت تمتلك قوة إقناع كبيرة، واستطاعت استغلال الشعور بالعدالة والمقاومة ضد الاحتلال الأجنبي، وتلك المجموعات المتمردة خاصة طالبان كانت تتمتع بدعم كبير من بعض العناصر المحلية والإقليمية، وكانت هذه المجموعات تستخدم تكتيكات غير تقليدية وتمتلك مهارات قتالية جيدة، وهذا جعل من الصعب هزيمتها بسرعة.

◆ تأثير الجيران والتدخلات الإقليمية: دخلت دول مثل باكستان وإيران وروسيا وغيرها في الصراع الأفغاني على مرّ السنوات، وهذا أدّى إلى تعقيد الوضع وزيادة الصعوبات التي واجهت الولايات المتحدة، وأدّت دورًا ما في الصراع، بتقديم الدّعم المادّي والمعنوي والإعلامي وحتى الملاذ الآمن.

وعلى الجانب الأمريكي، أسهمت العديد من العوامل في إخفاق الولايات المتحدة في تحقيق أهدافها في أفغانستان أهمها:[40]

◆ الزمن والتكلفة: إذ استمرت حرب أفغانستان نحو عقدين من الزمن، وهذا جعلها إحدى الحروب الأطول في تاريخ الولايات المتحدة، استدعت جهودًا كبيرة، وتكاليف مالية هائلة، وتغييرات في السياسة الأمريكية تجاه أفغانستان، وإستراتيجيات القتال على مر السنين، وذلك أدّى إلى تقليل التزام الولايات المتحدة بالصراع، وزيادة عدم اليقين بشأن الدعم المستقبلي للحكومة الأفغانية.

◆ الإخفاق في بناء مؤسسات أفغانية: فلم تنجح الولايات المتحدة وحلفاؤها في بناء مؤسسات حكومية قوية وفعّالة في أفغانستان، وهذا أدّى إلى خلق فراغ سياسي وعسكري.

◆ الإخفاق في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية: حيث لم تحقق الولايات المتحدة تقدمًا كبيرًا في تحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للشعب الأفغاني، وهذا زاد من استياء السكان المحليين ومن دعمهم للقاعدة وطالبان.

◆ الفساد وضعف إدارة الحكومة: حيث كانت الحكومة الأفغانية تعاني مشكلات كبيرة فيما يتعلق بالفساد وضعف الإدارة، وهذا أثّر سلبًا في ثقة الشعب الأفغاني بالحكومة، وزاد من تأييد طالبان والجماعات المتمردة الأخرى.

◆ وأخيرًا المجهود المجزأ للتحالف الغربي: لم تدخل قوات الحلفاء الحرب بفكر واحد وإستراتيجية موحدة، وكانت مشاركاتها واسهاماتها غير متساوية وغير منسجمة بحسب مناطق مسؤولياتها ومهماتها القتالية وأدوارها الأخرى، فجاء المجهود ضعيفًا ومجزأ، ولا يخدم المجهود الحربي، وهذا كلّه أضعف النتائج والمخرجات.

2) الانتصار العسكري لحركة طالبان: القوة غير المادية في الحرب غير المتماثلة

يقول حقاني: «ليس لحركة طالبان لائحة داخلية تنظّم شؤونها، ولا يوجد لديها نظام لعضويتها، ومع ذلك فهي حركة متماسكة من الداخل،»[41] وربما يرجع ذلك إلى الخلفية الفكرية الموحدة لعناصرها، إذ إنّ معظمهم تخرج في مدارس دينية واحدة تنتمي إلى المدارس «الديوبندية» التي تعارض التيارات الفكرية التجديدية، ويقول: «إنهم مخلصون لفكرتهم ومقتنعون بها ويعتبرون العمل من أجلها جهادًا في سبيل الله، ويتمتع أمير الحركة بنوع من السيطرة الروحية على الأفراد الذين يعتبرون مخالفته معصية شرعية»[42]، وساعد في ذلك أيضًا، قيام الحركة بعقوبات فورية للمخالفين، وتغيير مستمر في المناصب حتى لا تتشكل جيوب داخلية في الحركة أو مراكز قوى، كما أنهم لا يقبلون أفراد الأحزاب الأفغانية الأخرى، وبالأخص في المناصب الكبيرة ومراكز اتخاذ القرار.

في توضيح فكر طالبان، يقول ضعيف وهو أحد رموز طالبان: « تؤمن حركة طالبان بالشورى مُعلِمة فقط وليست مُلزِمة، وترفض استعمال لفظ الديمقراطية؛ لأنها تمنح حق التشريع للشعب وليس لله»، ويوضح منهج إدارة الدولة بالقول: «لا ترى الحركة أهمية لوضع دستور أو لائحة لتنظيم شؤون الدولة، لأنّ القرآن والسنة هما دستور الدولة الإسلامية»، ويضيف: « ولا تقبل الأحزاب الموجودة كما لا تسمح بتشكيل أحزاب سياسية جديدة؛ لأنها تقوم على أسس عرقية وقبلية ولغوية، وهي نوع من العصبيات الجاهلية»، ويختم بالقول: «تعتبر الحركة أمير المؤمنين بمثابة الخليفة وينتخبه أهل الحل

والعقد، ولا توجد مدة محددة لتولى منصب أمير المؤمنين، ويتمّ تغييره فقط في حالة العجز أو الموت، أو عزله إذا أتى بما يخالف الدين»[43].

يقول عصام دراز:[44] «تستند عملية إعداد المقاتل في الفكر الأفغاني إلى البناء العقائدي والمعنوي للمقاتل المسلم، من خلال كل ما يزيد ويقوّي الناحية الإيمانية لديه، خاصة في موضوع العقيدة القتالية، بناءً على أنّ القتال في الإسلام هو جهادٌ في سبيل الله، ودفاعٌ عن الدعوة، ودفعٌ للظلم والعدوان»، وفي تفسيره لروحية الجهاد، يقول: «عندما يتمتع المقاتل المسلم ببناء عقائدي سليم، فإنّ ذلك يعني امتلاكه لتلك الرؤية الإيمانية، بأن قتاله هو جهادٌ في سبيل الله يكتسب مشروعيته وقانونيته بل وأخلاقياته من تكليف رباني مقدس، فينعكس تأثير تلك القناعة والرؤية الإيمانية في أداء المقاتل المسلم المتفرد بذلاً وعطاءً، والسامي غايةً وهدفًا، بأنه باع رابحًا نفسه لله سبحانه وتعالى، وأنّ الله اشترى تلك النفس الطاهرة، وأنه موعود بإحدى الحسنيين، إمّا النصر أو الشهادة، التي جائزتها الجنة بنص الآية: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقۡتُلُونَ وَيُقۡتَلُونَۖ وَعۡدًا عَلَيۡهِ حَقّٗا فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ وَٱلۡقُرۡءَانِۚ وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِۚ فَٱسۡتَبۡشِرُواْ بِبَيۡعِكُمُ ٱلَّذِي بَايَعۡتُم بِهِۦۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾» (التوبة: الآية111).

وبتلك القناعة، وفي مقابلة مع تيسير علوني مراسل قناة الجزيرة[45]، لخّص المُلّا وكيل أحمد متوكل وزير الخارجية موقف طالبان من الغزو الأمريكي القادم لا محالة مستشهدًا بالآية الكريمة قائلاً: «﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ﴾» (آل عمران: الآية١٧٣)، وقال: «هو موقف لم تسع له طالبان، ولم تكن جاهزة له، ولكنها وطّنت نفسها لخوضه لقناعة إيمانية بالنصر أو الشهادة؛ لأنّها ترى العقيدة القتالية الإسلامية رؤية ذات هدف سماوي تُحَوِّل قضية الحرب إلى هدف سامي هو الجهادٍ في سبيل الله، بنص الآية: ﴿وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ﴾ (الحج: الآية 78)، بيقين أنّ نصر الله قادم، بنص الآية: ﴿وَكَانَ حَقّٗا عَلَيۡنَا نَصۡرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾» (الروم: الآية 47).

وعلى الرغم من أنّ الهجوم العسكري الأول أدّى إلى إبعاد طالبان عن السلطة بعد انهزامها في بداية الغزو، إلّا أنّ قواتها استعادت بعد ذلك قوتها، وأعاد قائدها المُلّا عمر تنظيمها، وشَنّ بدءًا من عام 2003م، موجة تمرّد على الحكومة الأفغانية وقوات المساعدة الدولية، يقول مطيع الله تائب: «إنّ طالبان صعّدت عملياتها وأساليبها القتالية مستغلة

خبرة الحرب ضد السوفييت، ومستحدثة تكتيكات جديدة، وإنّ انتشارها الجغرافي جاء متطابقًا مع تواجد العرق البشتوني في الجنوب والشرق حيث تبسط سيطرتها بحضورٍ مستمر، وفي بقية المناطق بحضورٍ خاطف مؤقت، مستخدمة أساليب قتال جديدة هي العمليات الفدائية، وزرع الألغام والمفخخات، والكمائن والهجمات المباغتة، واختطاف الأجانب ومهاجمة المراكز الحكومية»[46]، ويقول أيضًا: «أصبحت طالبان من يحدد إيقاع العمليات في انتشار مضطرد رغمًا عن وجود القوات الدولية وعملياتها في أفغانستان». [47]

هذا المزج الرائع بين القوة المعنوية الإيمانية والقوة المادّية القتالية، هي التركيبة السحرية التي أبقت جذوة النضال مشتعلة طوال تاريخ أفغانستان الحديث ضد الغزاة كافة، وعبر خبرتهم القتالية الطويلة عبر التاريخ النضالي، اكتسبوا دربة ومهارة في تطويع تضاريس الجغرافيا السياسية لمصلحة قضيتهم، وهذا مكّن طالبان من الندّيّة والصمود ضد القوات الأمريكية وحلفائها طوال عقدين من الزمان في أطول حرب خاضتها، وقاد كل ذلك إلى عدم تحقيق أمريكا من حربها في أفغانستان النجاحَ في تدمير أو تقييد تحركات تنظيم القاعدة، كما لم يتحقق الهدف الأهم المتوقع بهزيمة طالبان والقضاء عليها، والمطلوب بسرعة وبصورة نهائية.

3) حرب أفغانستان وتعقيدات الحروب غير المتماثلة

شكّلت حرب أفغانستان بشكل عام، درسًا مهمًّا حول تعقيدات الحروب الحديثة وتغيّرات طبيعة النزاعات الدولية، وكيف يجب على القوى العسكرية التكيّف مع هذه التحدّيات المتجددة، بصرف النظر عن مدى قوّتها وتطوّر آلتها العسكرية؛ لأنّ الجمود ضد حركة التاريخ، ربما يجعل تلك القوى غير ذات فاعلية. وقدمت حرب أفغانستان العديد من الجوانب التي تشير إلى تغيّرٍ في طبيعة الحرب المعاصرة.

أهم هذه التغيّرات هي أن الحروب غير المتماثلة حروب طويلة الأمد: فحرب أفغانستان لم تحقق النجاح المنشود وبالسرعة المطلوبة، بل استمرت لفترة طويلة جدًّا، وهذا يظهر التّحدّي الذي تشكّله الحروب طويلة الأمد على القوى العسكرية التقليدية، والتكتيكات المستخدمة فيها التي تسعى لإنهاء العمليات القتالية في أقصر وقت، وحسم الحرب سريعًا.

كما أنها حروب غير تقليدية: فحرب أفغانستان كانت حربًا غير تقليدية، حيث كان الخصم الأفغاني غالبًا مجموعات متشددة وتنظيمات مسلّحة بدلاً من دولة معينة، وهذا

يعني أنها كانت حربًا ضد جماعات مسلحة متفرقة تعمل بشكل غير تقليدي، وتعتمد على تكتيكات الحرب غير التقليدية، مثل الهجمات الانتحارية والإغارة والكمائن. وتتّسم هذه الحروب بطابع هجين: احتوت حرب أفغانستان على عناصر من الحرب الهجينة التي تعتمد على القوات الخاصة والعمليات الخفيّة بشكل أكبر، وتمّ استخدام تكتيكات مثل الاغتيالات المستهدفة، وعمليات الاستخبارات بشكل كبير في هذه الحرب. كما أنها تتميّز بالتغيّر في الإستراتيجيات: أجبرت حرب أفغانستان القوات المسلحة على إعادة تقييم إستراتيجياتها، وتطوير تكتيكات جديدة لمواجهة التحدّيات الفريدة المقدمة من قبل الجماعات المتشددة والتنظيمات المسلحة، خصوصًا عندما استطالت الحرب، وباتت تعمل بردود الأفعال، ولا تأخذ بزمام المبادرة، واعتُمِدَت التكنولوجيا بشكل كبير، حيث تمّ استخدام أجهزة الاستشعار البعيدة المدى، وأنظمة المراقبة الجوية والتصوير الفضائي لتعقب ومراقبة الأهداف والتحكم في العمليات العسكرية.

ومثّلت الحرب الأمريكية في أفغانستان تطوّرًا في نسق القوّة: فالناظر في الشأن الأفغاني لا بدّ أن يميز أنّ للأزمة الأفغانية بعدين متداخلين: بعدًا متعلق بتعقيدات المشهد الداخلي المتمثلة في المكوّن العرقي القبلي وتعدداته، والمكوّن الديني المذهبي وتباياته، واختلاف الرؤى حول الملف السياسي والإدارة والحكم، وملف الاقتصاد والثروة

وتقاسمهما، وبعدًا خارجيًّا متداخلاً في الشأن الأفغاني بنفس المكوّنات العرقية والدينية والملفات السياسية والاقتصادية بحكم تداخل الجغرافيا والتاريخ. بتعبير آخر، داخليًا هناك نزاع سيادي قبلي وخلاف رؤية إسلامية في الحكم، وخارجيًّا تضارب مصالح سياسية بدعم قبلي وحزبي، ومصالح أمنية ضد جماعات متطرفة وإرهابية، ومصالح اقتصادية حول موارد الطاقة والمخدرات، وهي أزمة لا يمكن تجزئتها، وتستدعي حلاً شاملاً لا حلاً عسكريًّا فقط.

جاءت مدخلات الحرب الأمريكية في أفغانستان من الجانب الأفغاني مخلّة بنسق القوّة المفترضة لمصلحة أمريكا، ويمكن تبيّن هذه المدخلات على النحو الآتي:

- السمة الأبرز في الشأن السياسي الأفغاني، هي تدخل القوى الخارجية في كيفية إدارة شؤون البلاد، وهو ما خلق تضاربًا في المصالح بالنسبة للقوى الخارجية، وجعل أفغانستان الخاسر الأكبر في لعبة الأمم تلك، فكل دولة في الجوار الإقليمي، لجأت لاستقطاب أحد الأطراف الداخلية ليكون البيدق الذي تُناور به في رقعة الشطرنج الأفغانية بما يحقق مصالحها، وبالنسبة للقوى الكبرى فقد وضح لها جليًّا إخفاق الحلول الجاهزة المستوردة من الخارج بحسب المفهوم الغربي، ومحاولة تنزيلها قسرًا على الواقع الوطني الأفغاني المعقّد، بتركيبته ذات التعددية القبلية، و(عقيدته الإسلامية السلفية).

- يبقى أحد ثوابت الموقف، أنّ الأطراف الخارجية تمثّل أحد أهم أسباب الصراع الأفغاني واستمراره عبر العقود، وما تزال أفغانستان مرشحة لأن تكون ساحة لمواجهات إقليمية ودولية قادمة في ضوء عدم الاستقرار الذي تشهده منطقة الجوار الأفغاني برمتها، بسبب تعارض المصالح والأهداف لمختلف الفواعل في منطقة وسط آسيا، وهو الأمر الذي ربما يوازن القوّة أو يخل بها في معظم الأوقات وبحسب الظروف والمستجدات.

- لعل أبرز ناتج قومي من التدخل العسكري الأجنبي -سواء الغزو السوفيتي الإلحادي الشيوعي، أم الغزو الأمريكي الكاثوليكي الإمبريالي- هو تماسك الجبهة الداخلية للشعب الأفغاني المسلم بقبائله وطوائفه كافة، وتوحّده في الجهاد ضد العدو الغازي لأرض الإسلام، وصلابة اللُّحمة الوطنية واشتعال جذوة الشعور الوطني، وإرادة الصمود والقتال دفاعًا عن العقيدة والوطن، برغم آلة الحرب المتفوقة للقوات الأجنبية الغازية، وهذا ما يخلق دومًا رافعة معنوية للقوّة الأفغانية (طالبان).

وتُعَدّ ثورة المعلومات في الشؤون العسكرية التي انتهجتها الولايات المتحدة الأمريكية تعبيرًا عن تفوقها العسكري ميدانيًّا من خلال طريقتها في خوض الحرب

(American Way of War)، وذلك عبر تغيير خاصية القتال والاعتماد على التكنولوجيا العسكرية والمفاهيم الإستراتيجية، الأمر الذي أدّى إلى خلق فجوة في موازين القوى في مختلف مراحل الحرب، لكن الاعتماد على الحرب غير المتكافئة وعلى أسلوب حرب العصابات الذي لا يعتمد على قواعد اللعبة في الحرب، أسهم في إضعاف محتوى ثورة المعلومات في الشؤون العسكرية التي اعتمد عليها الجيش الأمريكي، كما أدّى إلى استنزاف قدراته وموارده القائمة أساسًا على التفوق التكنولوجي في مجال الأمن والدفاع.

وبين أوهام القوّة والتفوّق العسكري الأمريكي والخطأ في تقدير قوّة الجهاد الأفغاني وروح الصمود والقتال لديه- عانت أمريكا والكتلة الغربية الكلفة المادّية للحرب في أفغانستان والخسائر في الأرواح، وطوال عمر الحرب، ظلت أمريكا تبحث عن مخرج يحفظ ماء الوجه في حرب غير محسومة، ومستعصية على الحل العسكري لا أحد فيها منتصر والكل خاسر، وباتت الوضع بالغ التعقيد، فعدم الخروج أطال أمد الحرب وزاد حجم الخسائر ومعاناة الجميع، بينما الخروج الكامل غير المرتب فجّر الوضع الأمني في ظل قيادات موضوعة من الخارج لا تجد القبول من الداخل، وأظهرت الحرب في أفغانستان أوجهًا جديدة للحرب ومجالات للقوة.

خاتمة

توصلت الدراسة إلى استنتاجات حول مسار الحرب ومآلها بالنسبة لطرفيها على النحو الآتي:

1) قدرة طالبان على الصمود والنصر: وقد نتج ذلك عن العوامل الآتية: خوض الحرب بروحية الجهاد وطلب الشهادة، واستنهاض الشعور الوطني الأفغاني الرافض للوجود الأجنبي، وتوظيف مصالح القوى الإقليمية المعارضة لأمريكا في توفير الملاذات الآمنة والدعم اللوجستي والمعنوي، والبناء على ضعف الحكومة الأفغانية التي فرضتها أمريكا وفسادها، والاعتماد على الخبرة القتالية المكتسبة عبر النضال الطويل ضد الاحتلال السوفيتي السابق، واتّباع إستراتيجية الاستنزاف باستطالة أمد الحرب، وأخيرًا استغلال خصائص الحرب غير التماثلية والحرب الهجينة.

2) عدم قدرة أمريكا على التفوق الحاسم للحرب: وقد نتج عنه العوامل الآتية: التبدل في طبيعة الحرب ونسق القوّة في الحرب غير التماثلية، وخوض حرب طويلة الأمد بسقف زمني مفتوح تغيرت فيها الأهداف والإستراتيجيات المتّبعة، والتوظيف غير السليم للقوة الأمريكية بناء على معطيات القوّة الماديّة، والقراءة الخاطئة للواقع الأفغاني والبعد

القومي والديني لقوّة طالبان المعنوية الروحية، وتعارض مصالح القوى الإقليمية وخطأ وضعها خارج المعادلة، وخطأ الاعتماد على حرب الوكالة ببعديها الخارجي (الناتو) والداخلي (الحكومة الأفغانية).

تلخّص مقولتان شهيرتان الحكمة المستخلصة من الحرب الأمريكية في أفغانستان بأخطائها وإخفاقها:

أوّلًا: مقولة جاكوب بوركهارت (Jacob Burckhardt): إن القيمة الحقيقية للتاريخ -عسكريًّا أو مدنيًّا- لا تجعل الرجال أذكياء في المرة القادمة، بل تجعلهم حكماء إلى الأبد». ومقولة ألبرت أينشتاين (Albert Einstein):"لا يمكننا حل مشكلاتنا بالتفكير نفسه الذي استخدمناه عندما أنشأناها". حيث لم تَعِ أمريكا دروس التاريخ في تجنب تكرار أخطاء إستراتيجية فادحة، مثل درس فيتنام الذي حشرت فيه قواتها المسلحة المتفوقة عددًا وعتادًا في حيز قتالي بيئي ضيق ليست معدة له بينما يُتْقِنْ خصمها توظيف خصائصه الجغرافية السياسية لمصلحته في الصمود والاستنزاف وأخرجها خاسرة، والدرس الأفغاني الذي وفّرته لها قوى عظمى سبقتها في محاولة غزو الشعب الأفغاني وإخضاعه وخرجت متقهقرة أيضًا، فكررت أخطاء الماضي نفسها بالفكر السابق نفسه، ولم تَحُز الحكمة في تجنب الحرب الخاسرة.

وقد أثبتت الدراسة صحة الفرضيات الثلاث: وجود علاقة ارتباط سالبة بين التّبدّلات في طبيعة الحرب غير المتماثلة والتّحوّلات في مفهوم تعادل القوّة العسكري، وبين إخفاق المشروع الأمريكي في السيطرة على أفغانستان، وأنّ التوظيف الخاطئ للقوّة العسكرية الأمريكية في حرب أطراف غير متماثلة تتميز بعدم احتكار السلطة للقوّة- جعل الفواعل المسلحة غير الدولة والمليشيات ندًّا للسلطة والجيش النظامي، وأنّ القراءة الأمريكية للتركيبة القبلية للأفغان من دون اعتداد بخصوصية الأوضاع في أفغانستان الإسلامية التي طالما خاضت حروبها جهادًا ضد الغزاة- جعلت أمريكا قاصرة عن إدراك مكونات قوّة طالبان الحقيقية.

وفي المجال النظري بينت الدراسة -في ظل ظاهرة تطوّر الأحداث وصناعتها لأهداف إستراتيجية آنية مرتجلة، وظهور عوامل خارج الحسابات والتحكم- أنّ الفكر الإستراتيجي، أصبح يميل إلى توجيه الأحداث نحو أهداف إستراتيجية تخدم سياسات الهيمنة والسيطرة ووضع سيناريوهات غير مؤكدة النتائج وفق معطيات وقناعات سابقة، على عكس فترة ما قبل القطبية الأحادية المضطربة، حيث كانت الدراسات في مجال العلاقات الدولية والمجالات الأمنية والعسكرية الإستراتيجية تعمل وفق جدول زمني،

وإنتاج فكري ونظري، ووضع سياسي دولي يتميز بحالة من الاستقرار النسبي في المفاهيم وأنساق الإنتاج الفكري، وهو ما كان يساعد على طول فترة سريان النظرية في العلاقات الدولية والفكر السياسي، ويعطيها فرصة لتأكيد نتائجها واستنتاجاتها.

وأخيرًا، يمكن القول: إنّ النقاش الإستراتيجي حول أفغانستان يكتسب زخمًا في وقت بات فيه فن قرع طبول الحرب وإشعالها صنعةً لكثير من الجهات، فمن لا يتمكن من تبني قرارات حكيمة لتفادي تلك الحروب، سينتهي به المطاف خاسرًا ومنهزمًا، وإنّ المصير الإستراتيجي لأي دولة صغرى، يتأرجح بين بصيص أمل وهاجس رعب، فالكثير من الفرص، التي إذا جرى التعامل معها بشكل حصيف، سيحدّد مسار مستقبلها وفق آمال شعوبها، وقد يطول انتظار العالم لمعرفة نتائج حرب مستقبلية يكون سيدها الوقت، وتحديد مَن الفائز ومَن الخاسر؛ بين خصم قوي مادّيًّا (تكنولوجيا قتال) يسابق الوقت، وآخر قوي معنويًّا (إرادة قتال) يديم الوقت.

الهوامش والمراجع

1. John Lewis Gaddis. The Cold War, the Long Peace, and the Future, Diplomatic History, 16/2, (1992): p 235.
2. T. X. Hammes, Technologies Converge and Power Diffuses ,The Evolution of Small, Smart, and Cheap Weapons, (Washington: Cato institute, January 2016, p. 22.
3. صفية إدري، آلية صيانة الأمن الإنساني بين مسؤولية الدولة وتمكين الفواعل غير الدول، رسالة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2018. ص16.
4. عبد الوهاب القصاب، الحرب غير المتماثلة: نمط متجدد من أنماط الحروب، نظرة في إدراك الولايات المتحدة للحرب غير المتماثلة، بغداد، (2002)، ص2.
5. Oxford Dictionary https://www.oxfordlearnersdictionaries.com/definition/english/asymmetric
6. يعود مصطلح "نظام" (System) في الأصل إلى عالِمَي الاجتماع الفرنسي إميل دوركهايم (Émile Durkheim) والأمريكي تالكوت بارسونز (Talcott Parsons) في السياق الاجتماعي، وتأثر التفكير بمنطق النظام أيضًا بكتابات عالم الأحياء لودفيج فون بيرتالانفي (Ludwig von Bertalanffy) والتعديلات اللاحقة التي أجراها عالم النفس الاجتماعي يوري برونفنبرينر(Uri Bronfenbrenner)، الذي فحص النظم البيولوجية البشرية داخل السياق البيئي.
7. Bruce D. Friedmann, and Karen Allen, Systems Theory, in Essentials of Clinical Social Work, Edited by Jerrold R. Brandell, SAGE Publications, 2017 p. 3.

8. الأدميرال ويليام أوينز، نائب رئيس هيئة الأركان المشتركة الأسبق، حدد مجالات ثلاثة متداخلة لأصول القوة: 1. العملية الاستخبارية (الجمع والتحليل والاستنتاج) 2. القيادة والسيطرة والاتصالات 3. القوة الدقيقة (الأسلحة الذكيّة).

9. إسراء أحمد إسماعيل، تأثيرات التكنولوجيا على تحولات القوة العسكرية، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، 2017. ص12.

10. Rob Johnson, Systemic Failure, University of Oxford, Changing Character of War Centre, https://www.ccw.ox.ac.uk/booksarticles.

11. جان بيريه، الذكاء والقيم المعنوية في الحرب، تعريب أكرم ديري والهيثم الأيوبي، (ط1)، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1981، ص35.

12. إدوارد ميد إيرل، صانعو الإستراتيجية الحديثة، ترجمة العميد الركن صبحي الجابي، دمشق، مركز الدراسات والأبحاث العسكرية، 1981، ص124.

13. أكرم ديري، آراء في الحرب والإستراتيجية وطريقة القيادة، (ط 3)، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1984، ص26.

14. المرجع نفسه، ص28.

15. جون فوتاو، مدخل لدراسة التاريخ العسكري، تعريب محمد سيد خطاب، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1992، ص46.

16. محاضرة البروفيسور ماكس مانوارينج في المؤتمر السنوي لأمن نصف الأرض الغربي، معهد دراسات الأمن القومي في "إسرائيل" بتاريخ 2012/8/13م.

17. ترى إليزابيث براو، من معهد "أمريكان إنتربرايز"، أي أعمال تقع تحت الخط الواضح للعمل العسكري في نطاق "عدوان المنطقة الرمادية" التي تعرّفها على أنها "استخدام الأعمال العدائية خارج نطاق النزاع المسلح لإضعاف دولة أو كيان أو تحالف منافس"، وإذا مزجت هذه الإجراءات مع أعمال قتالية تصبح هناك "حرب هجينة".

18. شادي عبد الوهاب منصور، حروب الجيل الخامس أساليب التفجير من الداخل على الساحة الدولية، القاهرة، دار العربي للنشر والتوزيع، 2019م، ص134.

19. بيتر فابر، ثورتنا الأخيرة في الشؤون العسكرية، ورقة مقدمة في كلية الحرب الأمريكية، مايو 1996.

20. منصور، ص 134.

21. فوزي حسن الزبيدي، منهجية تقييم مخاطر الأمن القومي، مجلة رؤى إستراتيجية، العدد11، 2015.

22. الزبيدي، 2015.

23. Philip, “The Gray Zone” (PDF), www.soc.mil. United States Kapusta .Special Operations Command, 2021

24. صلاح عبود العامري، تاريخ أفغانستان وتطورها السياسي، (ط1)، القاهرة، العربي للتوزيع والنشر، 2012، ص35.

25. مولوي حفيظ الله حقاني، طالبان من حلم الملا إلى إمارة المؤمنين، معهد الدراسات السياسية، إسلام آباد، باكستان، (ط1)، 1997. ص22.

26. عبد السلام ضعيف، حياتي مع طالبان، (ط3)، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 2017، ص70.

27. كينيث والتز، الواقعية البنيوية بعد الحرب الباردة: الأمن العالمي، ترجمة أحمد قاسم حسين، مجلة سياسات عربية، العدد59، المجلد 10، 2022.

28. خطاب الرئيس جورج دبليو بوش أمام الكونغرس الأمريكي يوم 23 سبتمبر 2001م.

29. المرجع نفسه.

30. قال الجنرال جوردن ر. سوليفان رئيس أركان الجيش الأمريكي الأسبق: "علينا أن نعدّ أنفسنا لحروب لم نرها بعد، ولا نفهمها، فنحن لا نغير فقط ماذا نفكر، بل نغير كيف نفكر أيضًا".

31. ويليام مالي، الحروب الأفغانية، ترجمة الدار العربية للعلوم، لند (ط2)، بالجريف ماكميلان، 2009، ص168.

32. قوات أنشئت بالقرار رقم 1386 من مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، المتخذ بالإجماع في 20 ديسمبر 2001، بعد إعادة تأكيد جميع القرارات المتعلقة بالحالة في أفغانستان، ولاسيما القرارين 1378 (2001) و1383 (2001)، حيث أذن المجلس بإنشاء قوات المساعدة الدولية لإرساء الأمن في أفغانستان لمساعدة السلطة الأفغانية المؤقتة في الحفاظ على الأمن في كابول والمناطق المحيطة بها.

33. مالي، ص170.

34. Johnson, Systemic Failure. p. 2.

35. تود قرينتري، ما الخطأ الذي حدث في أفغانستان؟ كلية الحرب الأمريكية، المجلة الربعية، المجلد 51، 2021.

36. إسماعيل، ص17.

37. نعوم تشومسكي، الدول الفاشلة، دار الكتاب العربي، بيروت، 2007، ص 137.

38. Christopher Kolenda, Zero-Sum Victory: What We're Getting Wrong About War, The University Press of Kentucky, 2021. p 7..

39. قرينتري، 2021.

40. قرينتري، 2021.

41. أحمد رشيد، طالبان، (ط2)، مطابع جامعة يال، الولايات المتحدة الأمريكية، 2010، ص250.

42. المرجع نفسه، ص251.

43. ضعيف، ص78.

44. عصام دراز، ملحمة المجاهدين العرب في أفغانستان، دار الطباعة والنشر الإسلامية، القاهرة، 1989، ص65.

45. مقابلة وزير الخارجية في حكومة طالبان المُلّا وكيل أحمد متوكل مع تيسير علوني مراسل قناة الجزيرة بتاريخ 1 أكتوبر 2001م.

46. مطيع الله تائب، أفغانستان: عودة طالبان واحتمالات المستقبل، الدوحة، (ط1)، مركز الجزيرة للدراسات، 2008، ص63.

47. المرجع نفسه، ص64.

Published by **SETA Foundation**

Edited by **Muhittin Ataman**

INSIGHT
TURKEY

Challenging ideas

on Turkish politics and international affairs

An insightful reference for 23 years

insightturkey.com

For subscription and editorial inquiries **contact us**
editor@insightturkey.com

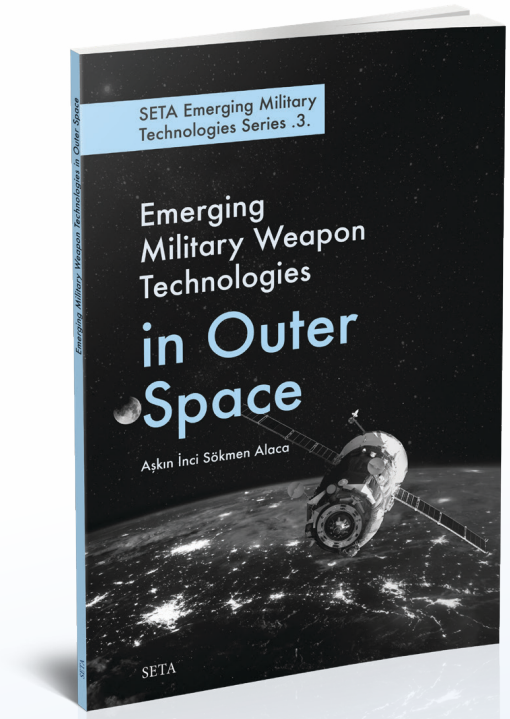

Emerging Military Weapon Technologies in Outer Space | SETA Emerging Military Technologies Series .3.

Aşkın İnci Sökmen Alaca

Outer space and the related studies emerged once again as a strategically important domain in a military sense among countries with access to space. In this regard, space technologies and the ability to access space are viewed as a kind of force multiplier in the military terminology.

Read Online

Cyber Security: Global Trends & Türkiye's Capabilities Report | SETA Emerging Military Technologies Series .2.

Ahmet Naci Ünal

The quantification of fronts began to attract interest in the late twentieth century with the development of new concepts like the electronic order of battle, electronic warfare, information warfare and network-centered operations.

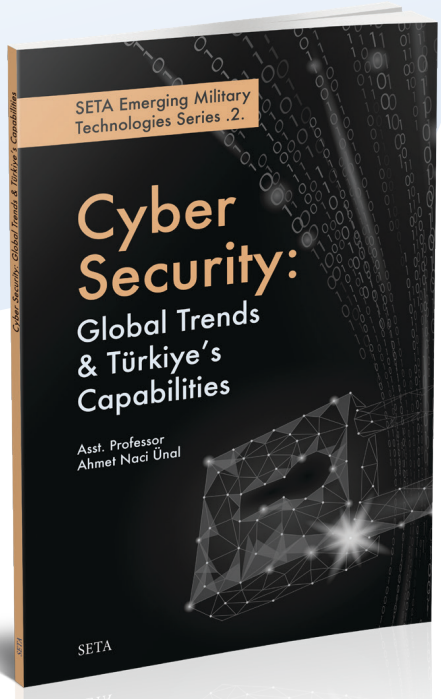

Read Online